فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بلد وما تختص به
من كيل ونقد واشار الى ان نقد مصر الذهب والورق
في هذا الحديث ما يشهد لصحة فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه لما افتتح العراق في سنة ست عشرة من الهجرة بعث
عثمان بن حنيف رضي الله عنه ففرض على ارض السواد على
كل جريب من الكرم عشرة دراهم وعلى جريب النخل ثمانية
دراهم وعلى جريب للقضب والشجر ستة دراهم وعلى جريب
البر اربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمان وكتب بذلك
الى عمر رضي الله عنه فارتضاه ولما افتتحت مصر سنة
على القول الراجح فرض عمرو بن العاصي رضي الله عنه على جميع
من بها من القبط البالغين من الرجال دون النساء والصبيان
والشيوخ دينارين على كل راس بجيت اول عام اثنتي
عشر الف الف دينار وقد روي انها جبيت ستة عشر
الف الف دينار وهما روايتان معروفتان فاقر ذلك عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ومن امعن النظر في اخبار مصر
يعرف ان نقدها واثمان مبيعاتها وقيم اعمالها هو الذهب
فقط الى ان ضعفت مملكتها باستيلاء الفرنج عليها فحدث
حينئذ اسم الدراهم وساء بين فيما ياتي طرفا من ذلك
وبهذا فان مصر لم تزل منذ فتحت دار امارة
وسكنى الخلافة من بني اميه ثم من بني العباس
الا ان الامير ابا العباس احمد بن طولون ضرب بمصر دنانير

عرفت

عرفت بالاحديه وكان سبب ضربها انه ركب يوما الى الاهرام
فاتاه الخباب يقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحي
والمعاول فسالهم عما يعملون فقالوا نحن قوم ننتج المطالب
فقال لهم اخرجوا بعد هذا الاشهوره ورجل من قبلي
وسالهم عما وقع اليهم من الصفات فذكروا له ان في سمت
الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه لانهم يحتاجون في اثارته
الى جمع كبير ونفقات واسعه فامر بعض اصحابه ان
يكون معهم وتقدم الى العامل معونة الجيزه في دفع جميع
ما يحتاجون اليه من الرجال والنفقات والصرف فاقام
القوم يعملون حتى ظهرت لهم العلامات فركب احمد بن
طولون حتى وقف على الموضع وهم يحفرون فجد وا في الحفر
وكشفوا عن حوض مملوء دنانير وعليه غطا مكتوب عليه
بالبربطيه فاحضر من قراءه ففسر ذلك وقال انا فلان
ابن فلان الملك الذي ميز الذهب من غشه وذ نسبه
فمن اراد ان يعلم فضل ملكي على ملكه فينظر الى فضل عيار
ديناري على دينارة فان تخلص الذهب من الغش تخلص في
حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون الحمد لله مانتهتني
عليه هذه الكتابه احب الي من المال فقسم امر لكل رجل كان
يعمل بمائتي دينار منه ونقد بان يوفي الصناع اجورهم
ووهب لكل رجل منهم خمسة دنانير واطلق للرجل الذي
اقام معهم من اصحابه ثلاثمائة دينار وقال لخادمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)